التراب: ألوان وفوائد

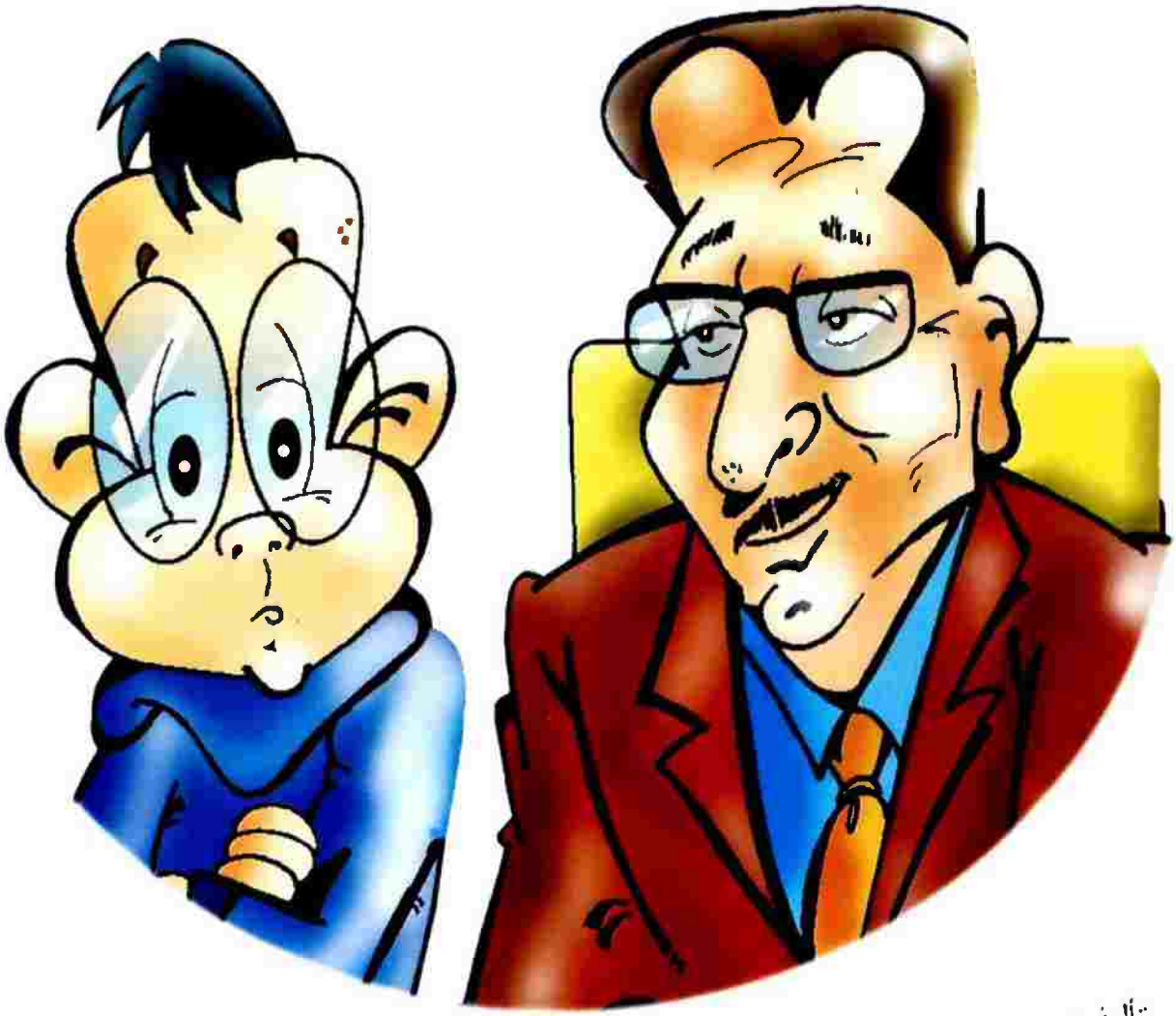

تأليف
ليلى أمين

رسوم
أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

قَالَ كَرِيمٌ : تُـــرَابٌ .. تُرَابٌ ..
مَا هَذَا يَا أُمِّى ؟
هَذَا التُّرَابُ يُضَايِقُنِى..يُلَوِّثُ حِذَائِى
وَكُتُبِى ..وَيَجْعَلُنِى
أُنَظِّفُ كُلَّ يَوْم ..

وَقَالَتْ أُخْتُهُ تُوتَا :

التُّرَابُ يُضَايِقُنِى أَنَا أَيْضًا .. وَيَجْعَلُنِى أُنَظِّفُ

قَبْلَ أَنْ أُذَاكِرَ دُرُوسِى ..

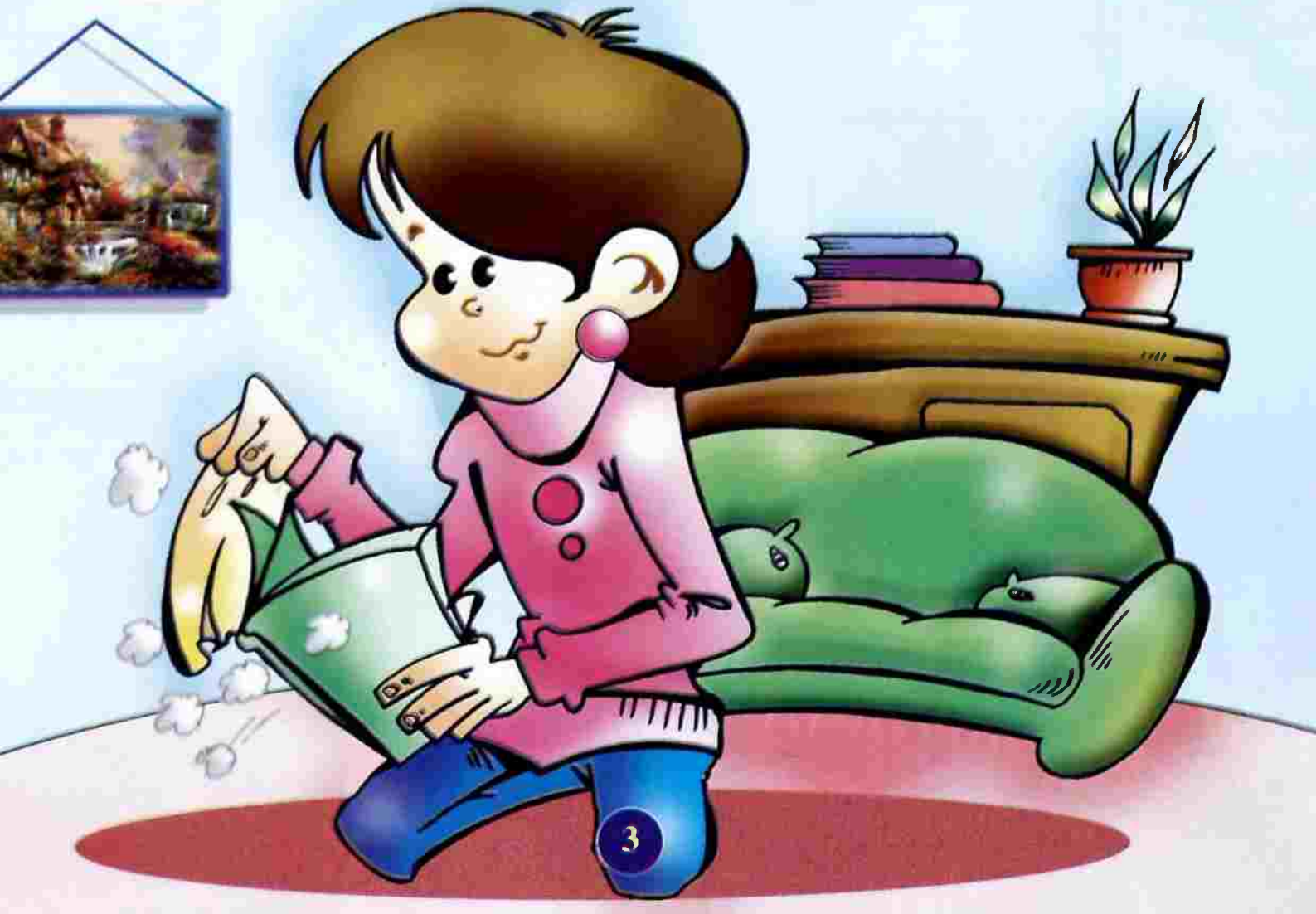

قَالَ كَرِيمٌ : مَا فَائِدَةُ التُّرَاب ، يَا أُمِّي ؟

وَلِمَاذَا نَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ ، عَلَى أَشْيَائِنَا .. وَيَجْعَلُنَا

كُلَّ يَوْمٍ نُنَفِّضُهُ ، وَيُتْعِبُنَا ؟

قَالَتِ الأُمُّ :

التُّرَابُ لَهُ فَائِدَةٌ يَا كَرِيم .. لَكِـــنْ عَلَـــى الأَرْضِ ،

وَلَـــيْسَ عَلَى أَشْـــيَائِنَا .. وَلأَنَّـــهُ نَاعِمٌ ؛

يَحْمِلُـــهُ الهَـــوَاءُ إِلَيْنَا..

قَالَ الأَبُ : التُّرَابُ لاَ نُحِبُّهُ .. إلاَّ عِنْدَمَا يَكُونُ بَعِيدًا عَنَّا .. فى الـــسَّمَاءِ .. وَعِنْدَمَا تَسْقُطُ عَلَيْـــهِ أَشِـــعَّةُ الـــشَّمْسِ ، وَيَعْكِسُهَا عَلَيْنَا !..

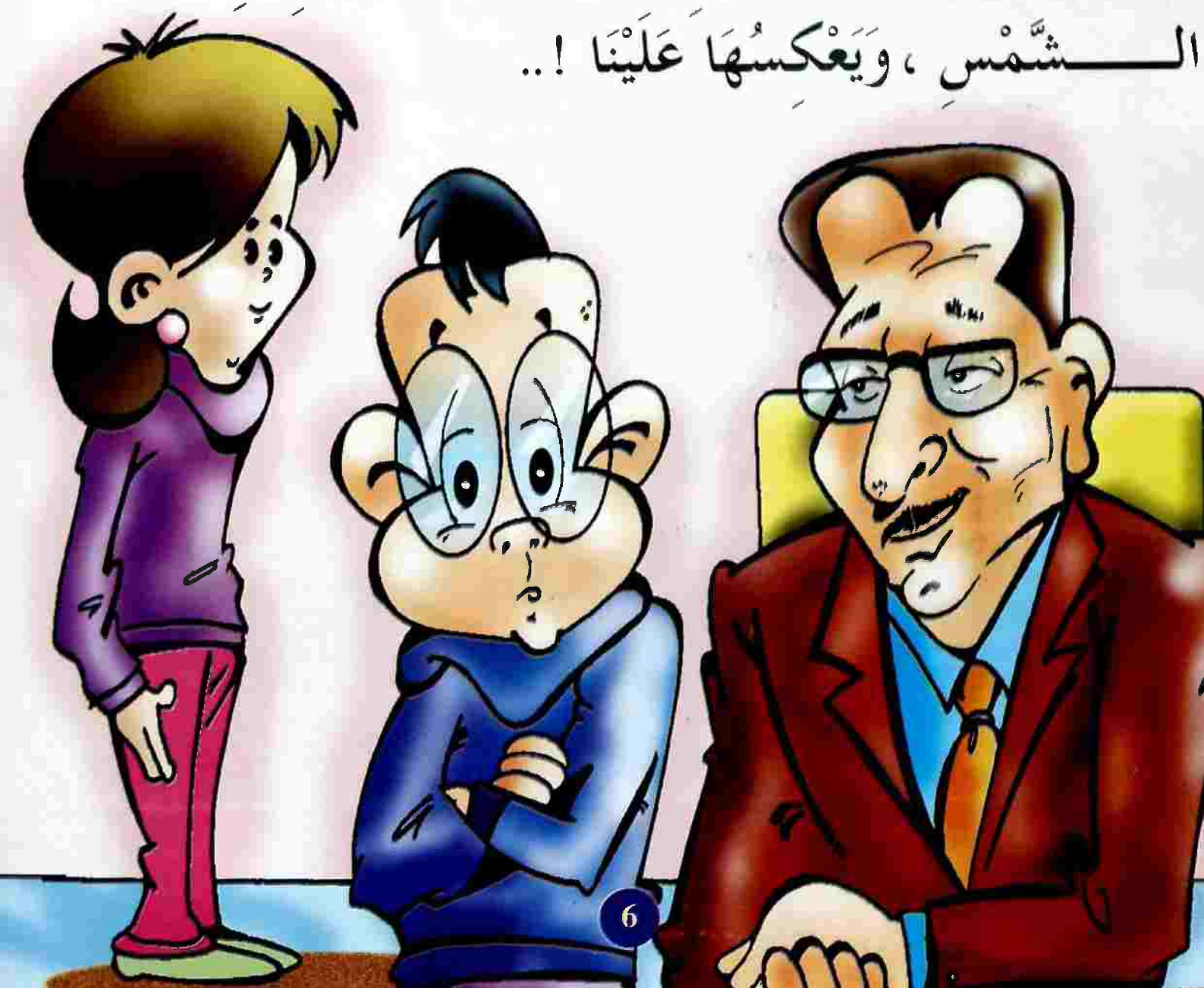

دُهِشَ كَرِيمٌ .. وَدُهِشَتْ تُوتَا : كَيْفَ - يَا أَبِى -
يَعْكِسُ التُّـــرَابُ أَشِـــعَّةَ الشَّمْسِ عَلَيْنَا .. وَمَتَـــى ؟!

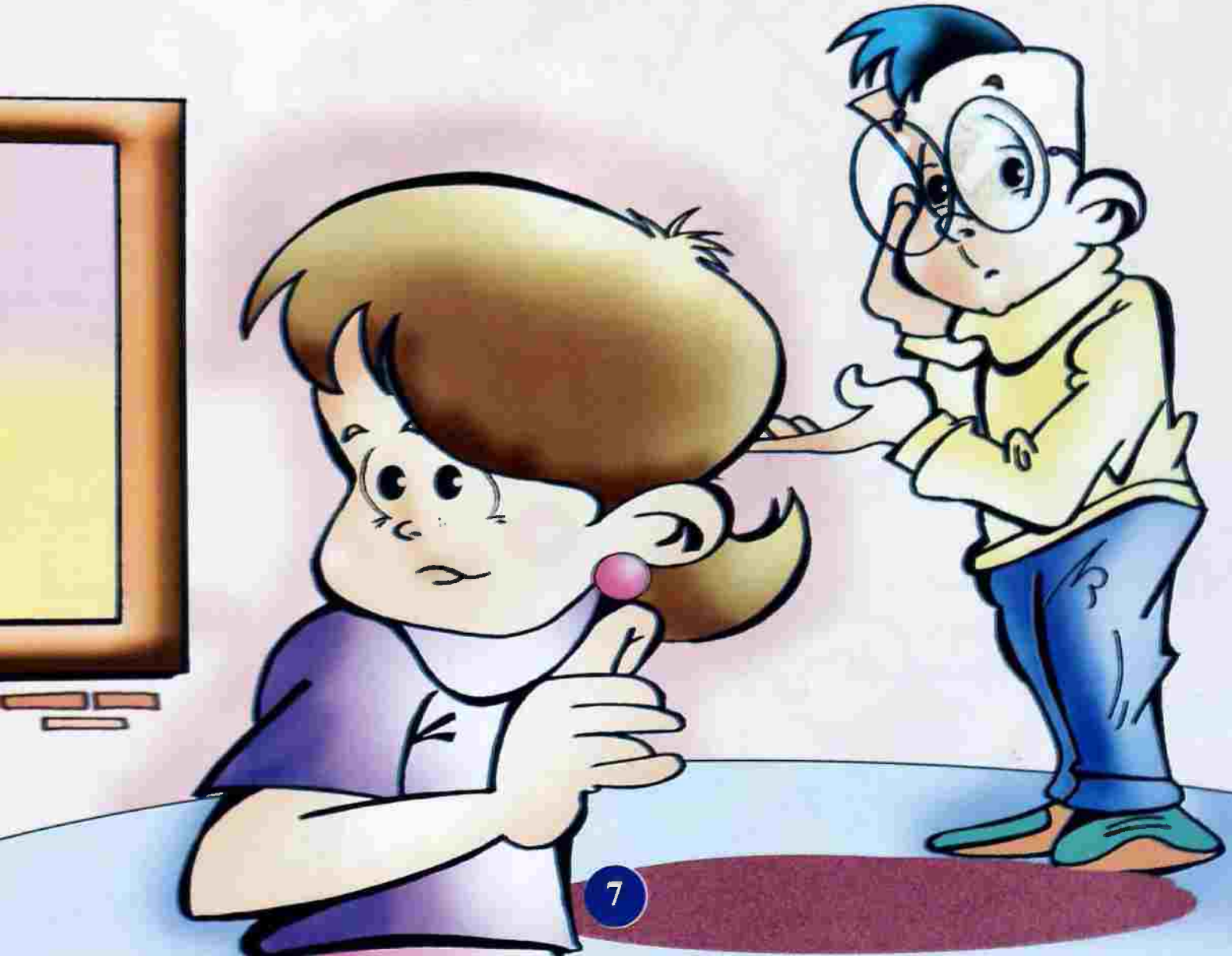

قَـــالَ الأَبُ وَالأُمُّ : عِنْدَمَا يَتَوَقَّفُ المَطَـرُ ..
سَوْفَ نَخْرُجُ فِى نُزْهَةٍ ، وَنَنْظُرُ إِلَى الـسَّمَاءِ ..
سَتُـشَاهِدَانِ الأَلْـوَانَ السَّبْعَةَ ، وَتَعْرِفَانِ سِـرَّ
التُّرَابِ .. وَالأَشِعَّة .

قَالَتْ تُوتَا : وَمَا هِـــيَ الأَلْـــوَانُ السَّبْعَةُ الَّتِى سَوْفَ نَرَاهَا فِى السَّمَاءِ .. يَا أَبِى ؟

– الأَحْمَرُ ، وَالأَصْفَرُ ، وَالبُرْتُقَالِىُّ ، وَالأَخْضَرُ ، وَالبَنَفْسَجِىُّ ، وَالنِّيلِىُّ ، وَالأَزْرَق ..

تَوَقَّـــفَ المَطَـــرُ .. وَخَرَجَتْ أُسْـــرَةُ كَـــرِيمٍ لِلنُّزْهَـــةِ .. وَشَـــاهَدَتِ الأَلْوَانَ السَّبْعَةَ ، وَهِـــيَ مُنْحَنِيَةٌ فِى السَّمَاءِ مِثْـــلَ نِصْفِ دَائِرَةٍ :

– صَحِيحٌ !!.. إِنَّـــهُ « قَوْسُ قُزَحَ » !..

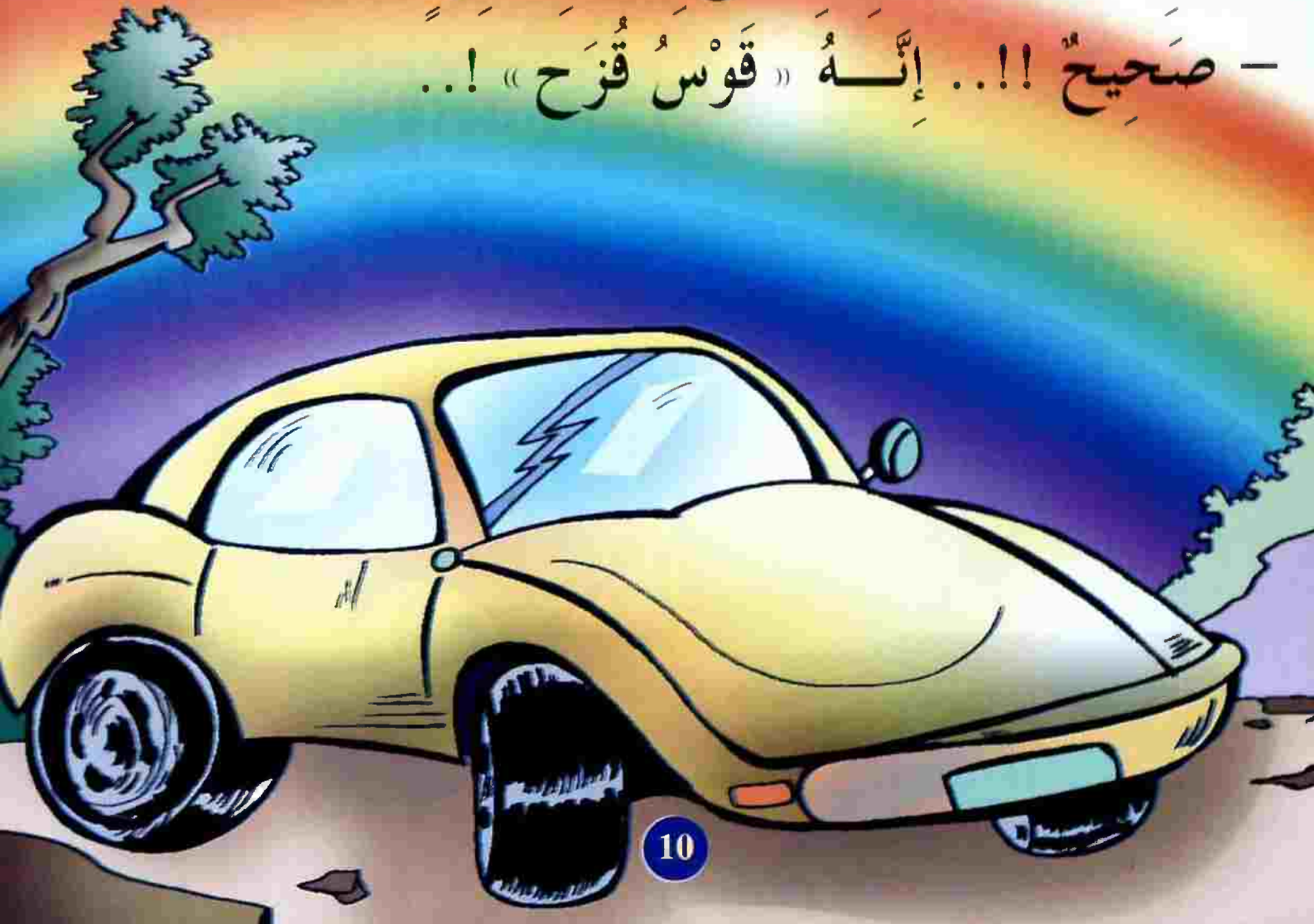

قَالَ كَـــرِيمٌ : أَلْوَانُـــهُ جَمِيلَةٌ حَقًّا .. لِمَاذَا لَـــمْ يَسْقُطْ عَلَى الأَرْض ؟

قَالَ الأَبُ : لأَنَّ الهَوَاءَ يَحْمِلُهُ ؛ فَلاَ يَسْقُط !..

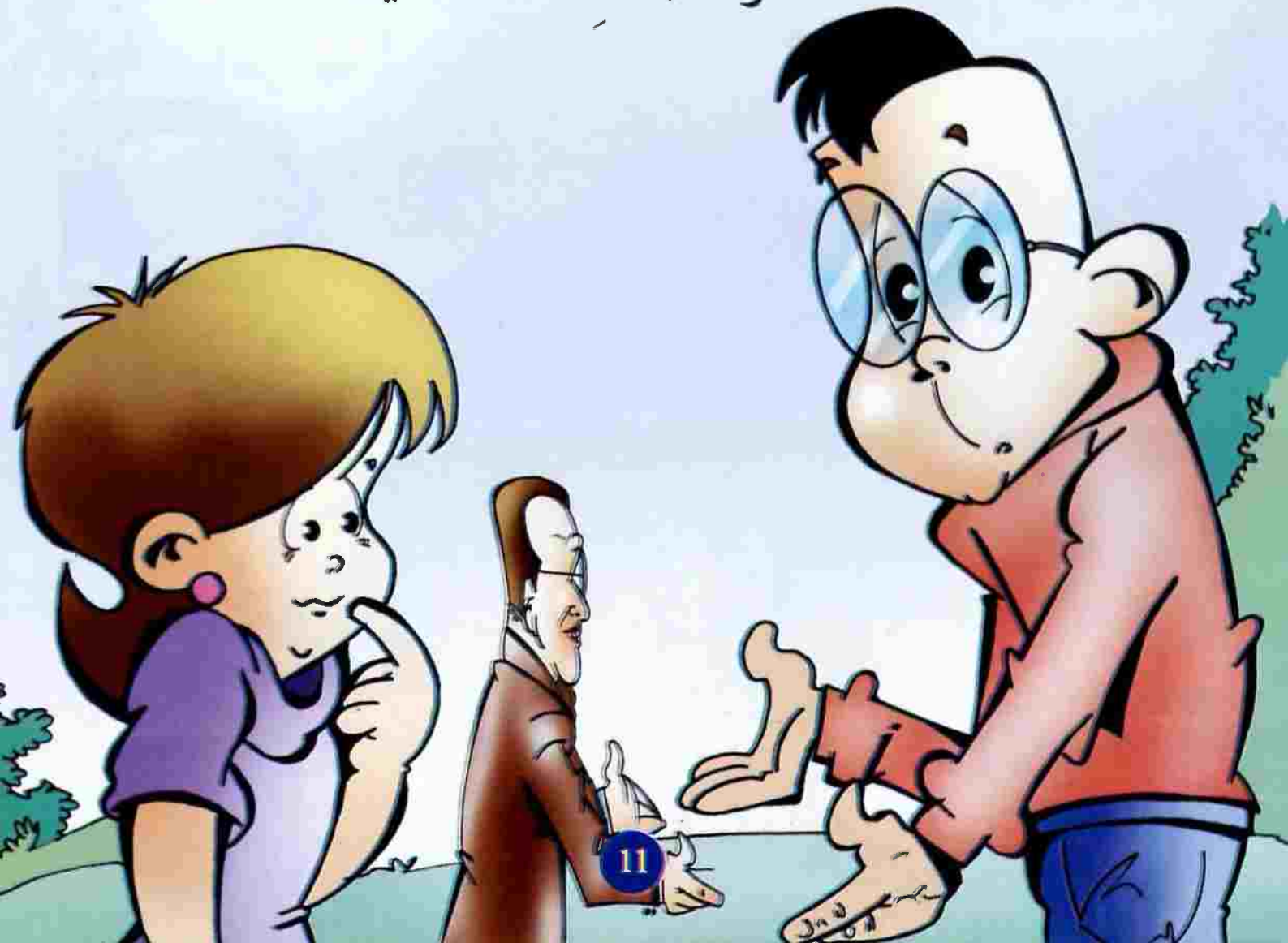

قَالَتْ تُوتَا :

– وَهَلْ هَذِهِ الأَلْـوَانُ الجَمِيلَةُ مِنَ التُّرَابِ وَالمَاء ؟!

– نَعَمْ .. مِنْ قَطَـرَاتِ المَطَرِ ، وَحُبَيْبَاتِ التُّرَاب !..

قَالَتِ الأُمُّ : لأَنَّ أَصْلَ التُّرَابِ أَحْجَارٌ ، وَأَوْرَاقُ شَجَرٍ ، وَرَمَادٌ ، وَرِمَالٌ ، وَأَجْسَامٌ صُلْبَةٌ .. تَحَوَّلَتْ إِلَى قِطَعٍ صَغِيرَةٍ جِدًّا ..

غَرَبَتِ الشَّمْسُ ..

قَالَ كَرِيمٌ : مَا هَذَا ؟!.. أَيْنَ

«قَــوْسُ قُــزَحَ» الجَمِيلِ ؟.. لَقَدِ اخْتَفَى ..

لَمْ يَبْقَ إِلاَّ اللَّوْنُ الأَحْمَرُ

فَقَطْ !..

قَالَتْ تُوتَا :

- اللَّوْنُ الأَحْمَرُ .. لِمَاذَا هُوَ وَحْدَهُ فى السَّمَاء ؟!

- لأَنَّ ذَرَّاتِ التُّرَابِ وَحْدَهَا تَعْكِسُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ، وَلَيْسَ مَعَهَا قَطَرَاتُ المَاء.

قَالَ الأَبُ :

وَحَبَّاتُ التُّرَابِ الصَّغِيرَةُ فى السَّمَاءِ .. تَعْكِسُ الضَّوْءَ ، وَتَجْعَلُهُ مُسْتَمِرًّا عَلَى الأَرْضِ .. حَتَّى بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ..

حَوَالَىْ سَاعَتَيْن !..

قَالَ كَرِيمٌ :

– مَا عَلاَقَةُ التُّرَابِ بِهَذِهِ الأَلْوَانِ الجَمِيلَةِ لِقَوْسِ قُزَحَ ؟

– لأَنَّ ذَرَّاتِ التُّرَابِ تَنْتَشِرُ فِى اتِّجَاهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ؛ فَتُعْطِى أَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً !..

وَفِى طَرِيقِ العَوْدَةِ ..

قَالَت الأُمُّ : وَلِلتُّـــرَابِ فَوَائِدُ أُخْرَى غَيْرُ أَضْوَاءِ السَّمَاءِ !..

قَالَتْ تُوتَـــا بِدَهْـــشَةٍ : مَاذَا ؟!

قَالَـــتِ الأُمُّ : نَعَـــمْ .. البُخَارُ المُتَـــصَاعِدُ
مِـــنَ البِحَارِ وَالأَنْهَارِ مِثْـــلُ «الشَّبُّورَةِ»..
لاَ يَنْـــزِلُ عَلَى هَيْئَةِ مَطَـــرٍ إِلاَّ إِذَا
الْتَصَقَ بِذَرَّاتِ التُّـــرَابِ !..

قَالَ كَرِيمٌ بِدَهْشَةٍ :

– كَيْفَ يَا أُمِّى ؟

أَجَابَتِ الأُمُّ :

– عِنْدَمَا يَلْتَصِقُ البُخَارُ بِذَرَّات التُّرَابِ ؛ يَتَحَوَّلُ إِلَى سَائِلٍ .. وَيَنْزِلُ إِلَى الأَرْض .

قَالَـــتْ تُوتَـــا :

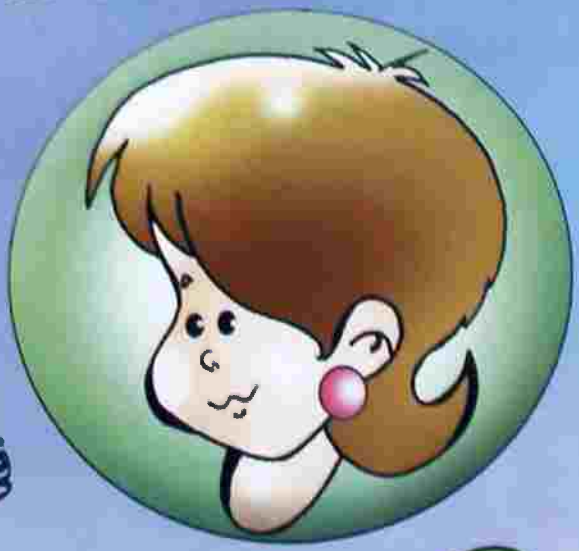

إِذَنْ ؛ فَذَرَّاتُ التُّرَابِ تَهْـــبِطُ

بِقَطَرَاتِ المَاءِ الَّذِى يَصُبُّ

فِى القَنَوَاتِ وَالأَنْهَـــارِ.. وَنَشْرَبُهُ !..

قَالَ كَرِيمٌ : مَا كُنْتُ أَعْرِفُ التُّرَابَ إِلاَّ مُلَوِّثًا لِلأَحْذِيَةِ وَأَشْيَائِنَا النَّظِيفَةِ .. لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ فَوَائِدَهُ الأُخْرَى العَظِيمَةَ ..!!

ضَحِكَتْ تُوتَا وَقَالَتْ : إِذَنْ ؛ مَرْحَبًا بِالأَتْرِبَةِ لِفَوَائِدِهَا .. وَلْنَأْخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَانِبَهُ الجَمِيلَ وَالمُفِيدَ .. وَنُبْعِدْ عَنْ أَنْفُسِنَا جَانِبَهُ الضَّارَّ وَالسَّيِّئَ .

أمين ، ليلى .
التراب : ألوان وفوائد/ تأليف ليلى أمين ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
٢٤ ص ؛ ٢٣ سم .
تدمك ٠ - ٠٦٢ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية
أ - عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب - العنوان ٠٢ , ٨١٣

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٨٩٧٦ / ٢٠٠٧
جميع : النصر للجمع التصوير
تليفون : ٧٨٦٣١٩٩

طبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفون : ٦٣٥٤٢٢٥
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب
تصميم غلاف : عربية للطباعة والنشر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة